الجزائر ١٦ من ذى القعدة ١٣٦٦ الموافق فاتح أكتوبر ١٩٤٧

﴿ إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب ﴾
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٣

الإصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...

تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 63 - 1er Octobre 1947

من صميم الحياة

الاسلام وحرية الاجتماع

﴿ بقلم الاستاذ محمد المهدى بن الناصر المحامي بتونس ﴾

عندما كان العالم تغمره مهلكات المظالم وتكبله اغلال العبودية عقلا ومدركا وحرية فلا يحكم العقل الا بما يرتضيه ذو السلطان المطلق (الدكتاتور) بلغة العصر — ولا يفكر الفرد الا فى دائرة الخنوع والذلة — ولا تطلق حرية له الا لتنفيذ اغراض الجبروت الانسانية.

انبثق فجر الاسلام الخالد فأطلق للعقل عقاله بعد صقله بالوحدانية من ارجاس العبودية لغير الواحد القهار وأوجب عليه حرية القول وابداء الفكر فى كل ما يتعلق بالشؤون العامة والخاصة فينتقد الملك والحاكم والامير والقائد والدهماء والافراد وكل من حاد عن الصراط السوي (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله) — يا له من جلال ويا لها من عظمة فى هذا الاسلام الخالد — واطلق للفرد حريته التامة فى دائرة ما حدد لها الفرقان والسنة العصماء من آماد بعيدة المرمى وقصية الغايات عمرانا واقتصادا واجتماعا وثقافة وتفكيرا فاجتاح هذا النور الانساني الفياض في أقل من قرن ربع العالم فأزال الظلم عن الدهماء فاعتنقته راضية به دينا وخاشعة لجلاله وسمو مبادئه، ومحق الجبروت وأتى على الطغاة.

ومن أسمى مبادئه حرية الاجتماع وتبادل الآراء فى كافة مناحي الحياة، وبما ان هذا المبدأ مبناه الاجتماعي السامي كان مفقودا و لم تتعوده الجموع فقد ندبه خمس مرات فى اليوم (صلاة الجماعة) وفرضه مرة في الاسبوع على ذوى المصالح المشتركة (صلاة الجمعة) وعين لها اماكن خاصة بها وهي معادن الطهر والقدوسية والجلال (بيوت الله) أين تفرض الطهارة الجسدية والروحية « إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر » وهنالك قبل او بعد ان يؤدي فرض العبودية للقاهر فوق عباده يتجاذبون بحكم الضرورة الاجتماعية ما عن لهم من مصالح ودفع المضار، كما أوجب عقد مؤتمر سنوي يلتئم تحت لوائه مئات الآلاف من كافة اقطار الاسلام بمنزل الوحي للتعارف والتئالف وربط الاواصر وتكوين الوحدة — بوحدة الاتجاه — فيتعرف العربي حياة الاعجمي ويسبر هذا آلام العربي فيكون له عونا.

هنالك بمنزل الوحي تتصافح القلوب وتتئالف الارواح بين الاربعمائة مليون من معتنقى الاسلام؛ هنالك بمنزل الوحي تتبادل الآراء المصيبة في رفع شأن الاسلام والمسلمين واحاطته بسياج المنعة من غوائل العدوان وأخصها فى الظروف الحالية : العبودية الاستعمارية التى أوجدتها فى القرون الاخيرة المادة الغربية فكبلت بها اطراف الاسلام.

هنالك بمؤتمر منزل الوحي يقف المؤمنون في صعيد الاخوة الاسلامية سواسية فى اتجاه واحد وكلمة واحدة وقبلة واحدة لا فرق بين العربى والاعجمى ولا بين الابيض وذى اللون فى وحدة متكاتفة كالبنيان المرصوص.

فالاسلام قد أوجب حرية الاجتماع لانه على ثقة من سمو مبادئه وعدله، وذو السلطة لا يخشي رهبة الدهماء ولا ما تقرره فى اجتماعاتها لاعتصامه بمبادىء الدين ولأن هذه الدهماء تشاركه فى الخضوع اليه فان حاد شيئا ما فانه يرجع وان حادت الدهماء فانه يوقظها فترجع، وحادثة عجوز المهور مع الفاروق أسطع برهان على حرية القول وفضل الرجوع للحق.

وما من سلطان يمنع حرية الاجتماع عن الشعب وابداء حرية القول إلا وهو مستراب في امره ومعوج في سلوكه فيتخذ من القوة وإلجام الافواه حصنا يقيه افتضاح امره، الكن هذا الحصن لا يلبث ان ينهار ؟

« تونس » (محمد المهدى بن الناصر)

المنبر الحر ...

طبقات شعب الجزائر

وأحزابها الوطنية

(٣)

وها هى الاحزاب الوطنية بالجزائر قد اصبحت ثلاثة : « حزب الوحدة » وحزب الشعب » و« حزب البيان ».

﴿ حزب البيان ﴾

أما حزب البيان فانه يطالب بـ« الاستقلال الذاتى » فى إطار الوحدة الفرنسية، وانشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العمومى « المساوى » وحكومة جزائرية ذات سيادة تتحد وزارتا سياستها الخارجية والدفاع الوطني بوزارتى الجمهورية الفرنسية خاضعتين لسلطة الجامعة الفرنسية.

﴿ حزب الشعب ﴾

وأما حزب الشعب فمطلبه الاستقلال الداخلي بانشاء حكومة جزائرية سيدة وبرلمان جزائرى بطريق الانتخاب العام يباشره « سائر الجزائريين لا فرق بين الاصليين منهم والاوربيين ».

﴿ حزب الوحدة ﴾

ومطلب حزب الوحدة هو « الاستقلال التام اي الداخلي والخارجى » لئلا تتخلف الجزائر عن شقيقتيها مراكش وتونس المطالبتين بذلك، وليتسني لها الانخراط فى سلك الدول العربية — يوم تنال الغاية — وستنالها بمشيئة الله ومتي اراد الشعب — وتحظى بالعضوية فى مجلس جامعتها العظيمة التي لا يسمح قانونها الاساسي بالعضوية فيه لغير الدول المستقلة.

والذى جعلنا نتفاءل بهذا الحزب ونعلق عليه جسيم الامل داعين له بالبقاء هو امتيازه عن غيره بعلو مطلبه وعزة شعاره وتفوق قانونه مع خلوه من مساوي غيره لأنه نسخة من حزب « الاخوان المسلمون » ولانه الاول من نوعه فى الجزائر.

فأما مطلبه فهو الاستقلال التام كما ذكر واما شعاره فهو « الدين واللغة والوطن » ولذا فهو الاول من نوعه بقطرنا مثلما هو نسخة من حزب الاخوان المسلمون الطائر الصيت بالشرق الرافع للواء الاسلام والعروبة والحامل لمشعل الدين والوطنية الصادقة.

﴿ مواد من قانونه الاساسى ﴾

ولنورد الان بعض المواد من قانونه الاساسى المنبئة على تفوقه :

تنص المادة الاولى منه على ان شعاره الدين واللغة والوطن (وان العربية لغته الرسمية) وتنص المادة الثانية على انه يشترط فى العضوية المجلس الادارى اربعة شروط :

١) الثقافة بالعربية او الفرنسية او غيرهما من اللغات الحية؛ يراعى في صاحب العربية المقدرة على الكتابة او الخطابة وغيره يكون ذا شهادة ثانوية علي الاقل، مع اعترافه بالعربية لغة له والاسلام دينه.

٢) حسن السيرة والتخلق بالاخلاق الفاضلة.

٣) المهنة الحرة.

٤) عدم التزوج بأجنبية. وأحسن هذه الشروط موقعا من احرار ابناء الشعب هو الشرط الأخير اذ لا يصدق ادعاء الوطنية والغيرة علي القومية من مقترن بأجنبية، ويتأكد هذا فى حق الجزائري ان كانت الاجنبية فرنسية فهل من المعقول او من الممكن ان يحارب المرء الاستعمار وزوجه المشاطرة له فى الحياة والمطلعة على اسراره وأقرب الناس اليه من جنس المستعمر ؟ كلا ! وألف كلا !...

ونقول لمن يدعي ان هذه الاجنبية تحب جنسية بعلها وتميل لدينه : « ما يمنعها من ان تسلم وتعتنق جنسيته كما يشاهد فى سائر الامم ممن يعتنقون الدين الذى صح في نظرهم ويتجنسون بالجنسية المصطفاة فى عقيدتهم ؟ » يكفينا من السخرية بالقومية ويكفينا من الاستهزاء ببنات العم !...

وتقول المادة الخامسة : إنه لا يسمح بالاشتراك فيه الا لمن قدمه عضوان وشهدا له بحسن السيرة؛ وتامر المادة التاسعة برفض المنح التى يراد بها تكبيل الحزب او صرفه عن غايته؛ وتحتم المادة الحادية عشر ان تكون علائق الحزب حسنة مع جميع الهيئات وكل المؤسسات الجزائرية السياسية وغيرها وتوجب التعاون معها ما قدمت مصلحة الشعب وآثرت الفائدة العامة.

والمادة الثانية عشر نص فى هدفه السابق الذكر (اعني استقلال الجزائر استقلالا تاما وتثقيف الشعب سياسيا ودينيا.

﴿ مكانة المؤسسين ﴾

ويضاف لمحاسنه تلك، مكانة مؤسسيه وحياتهم الكفاحية وتاريخهم الماجد ويجدر بنا ان نتعرض هنا لنتف من حياة بعضهم خدمة للحقيقة لا لأشخاصهم وتنويها باعمالهم لا بأسمائهم.

الرئيس وابو الفكرة الاستاذ الحاج الحسين

أما الرئيس (موقتا) وستنتخب الادارة نهائيا بعد تكوين الفروع وانعقاد المؤتمر العام وأبو هذه الحركة فهو حضرة الاستاذ الشيخ الحاج الحسين من مدينة المدية (٩٠ كلم. جنوب عاصمة الجزائر) معهد التدين والعفاف من طلبة الازهر الشريف وخريج كلية اصول الدين بالقاهرة.

قضى اربع سنوات بالمغرب الاقصى يزاول الدروس بكلية القرويين ويشارك في حزب الاستقلال وكان من دعاة التجديد واصلاح التعليم بالكلية؛ وبعد أداء فريضة الحج زار ممتلكات جزيرة العرب واجتمع بملوكها وامرائها واتصل بزعماء الشرق والشخصيات العربية وعرف رجالات الدين والادب ثم دخل ارض الكنانة حيث قضى نحو ستة اعوام يتغذى بلبان معاهدها العلمية وشارك طيلة هذه المدة فى حزب الوفد المرءوس لصاحب الفخامة زعيم الشرق وبطل العروبة سعادة مصطفى النحاس باشا أبقاه الله.

وكان فى جملة من تطوع من تلاميذ الازهر لايصال الاسعافات لمجاهدي فلسطين الشريفة وكان الاختفاء من الحرس البريطاني الشديد يحتم عليهم قطع مسافة طويلة فى ماء يغمر ثلثي جسد الرجل وكان ذلك في فصل القر وهذا منتهى التضحية لان فى ذلك من المشاق ما لا يخفى وفيه من الخطر ما لا يعزب عن عارف الحالة إذاك.

ويوم انتهت دروسه قفل راجعا لأم الوطن ولم يفته ان زار ارض الاغريق وإيطاليا وفرنسا واسبانيا ودخل مسقط رأسه بنحو

(البقية على الصفحة الرابعة)

قسم الفتوى

اسئلة والجواب عنها

(٢)

الجواب الى السيد رابحي محمد الشريف الموساوى في خنشلة

قولكم سؤال تعلم : انى تذاكرت مع احد القراء مثلى فأدى ذلك الى ان قلت له : غنت امنا عائشة فأتاها ابو بكر فركضها برجله وقال لها أيكون المزمار فى بيت رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعها يا أبا بكر انه عيد ! فاجابنى جليسى ان هذا القول ليس بصحيح ولا يكون الغناء من شانها الخ الخ .

الجواب : لم يثبت قط ان امنا عائشة غنت وحاشاها وانت وقفت على حديث لم تحسن ولم تتقن نقله ولاعزوه وأحرى اسناده فالحديث هو في الصحيح قالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان تغنيان بغناء يوم بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر فانتهرنى وقال مزمار الشيطان عند رسول الله فاقبل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال دعهما ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد انتهى.

وتكرر هذا الحديث فى البخارى بروايات مختلفة و في ابواب النكاح من البخارى ما لفظه «عن عائشة انها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو فان الانصار يعجبهم اللهو » فقلت لهذا جاز الدف في العرس وبوب له البخارى فقال باب ضرب الدف فى النكاح والوليمة وبحذف الاسناد قالت الربيع ابنت معوذ بن عفراء : جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حين بني علي فجلس على فراشى كمجلسك منى فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف و يندبن من قتل من آبائى يوم بدر اذ قالت احداهن « وفينا نبي يعلم ما في غد » فقال دعى هذه وقولى بالذى تقولين اهـ بالحرف وبناء على هذا يجوز الغني ولكن الايمة الاربعة حرموا الغناء وفصل ابو حامد الغزالى في ذلك تفصيلا يعتبر فليراجع وبه كفاية.

ابو يعلى الزواوى

الجواب الى السيد بن موسى علي

قلتم المسألة الاولى هي البردة التى انتشرت فى بلادنا بقراءتها على الجنازة ما حكمها اي هل ينتفع بها الميت او ينتفع بها الطلبة ؟ والمسألة الثانية مسألة النساء عند حضور الجنازة يرفعن اصواتهن بالبكاء وجهرا ، وكذلك المرأة التى ترقص عند الفرح والسرور ، والمسألة الثالثة الربيبة وهل يجوز نكاحها والمسألة الاخيرة الامام اذا قتل النفس بغير حق ما حكمه اذا تجوز امامته وعلى المسجد الذى بني بالمال الحرام

الجواب : أما قراءة البردة والبردة كما علمتم او لم تعلموا انها من نظم الشاعر المفلق البوصيرى رحمه الله فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو من شعراء وعلماء القرن السابع فاذا كانت لازمة للتغنى بمدح النبي صلى الله عليه وسلم فان التغنى بالشعر واوزانه المطربة فيلزم لحداة الابل لتنشيطها لا لتنشيط حملة الجنازة و لكن اذا كان هذا لازما عندكم منذ القرن السابع فما الذى كان يتغنى به من قبل ؟ إنما كان عمل السلف الدعاء للميت والصدقة .

وبالجد إن السلف من الصحابة ومن بعدهم الى ما قبل قرننا هذا المشؤوم الخزي بنا لم يعرف عندهم فى تشييع الجنازة الا السكوت الذى اقتضاه الحزن والتفكر فى المصير اليه و من قال بغير هذا من رفع الصوت حتي بلاإله الا الله اي فى الجنازة ، وأما فى غيرها فأحق ما يرفع به الصوت « لا إله الا الله » بشروطها كما ورد فى الحديث انها مفتاح الجنة فقال صلى الله عليه وسلم نعم هي مفتاح الجنة ولكن المفتاح له اسنان ، واراد صلى الله عليه وسلم بالاسنان الاعمال و أي اعمال بقيت لقبائلنا الزواوة الذين امتنعوا من التحاكم للقاضى و لا وجود للقاضى عندهم الا عرفهم والطاغوت ، و كذاك تماديهم على منع ميراث الاناث بعدوباء القرن التاسع ومن قال بجواز رفع الصوت اي قال بعدم الكراهة فهو مخالف للسلف واستحسن هواه واتبعه؟ و من أضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله؟ و كذلك رفع النساء اصواتهن و لو بلا إله الا الله وأحرى بالبكاء فانه من البدع والمنكرات المتراكمة و كذلك قراءة القرآن فكراهته صريحة فى قول خليل الذى تنقادون اليه ولكن فيما يعجبكم، وبعبارة اخرى فقد اجمع فقهاء مذهب مالك على ان القراءة على الميت مكروهة وليست من عمل السلف ؛ راجعوا الخرشى وحاشيته والدردير وحاشيته للدسوقى ؛ ثم اذا كان لحولكم يتولون بالقراءة ليأ كلوا الدنيا بطريق الآخرة فنحن المستمسكين بعمل السلف نلزمكم بيان الوجه الذى ضربتم به عمل السلف وبطلان قول مالك ثم نرجعه اليكم .

وأما رقص المرأة المسلمة فهو حرام ولها ان تفرح وتنسر بدون رقص والامة الاسلامية ليست من الراقصين ؛ فالرقص من محدثات بل مجددات عهد قوم نوح عليه السلام وجدده السامري .

وأما الامام الذى قتل نفسا عمداً إن صح وثبت انه كذلك فلا نصلي وراءه الا اذا تاب وقال ابن عباس منفردا بعدم قبول توبة القاتل عمداً واما اهل الحديث فقد اجمعوا على قبول توبة اي مذنب ولو قتل مائة نفس كما فى الحديث رواه البخارى .

واما المسجد الذي بني بمال الحرام ان صح الخبر فلا ثواب لبانيه والثواب لاصحاب الاموال وفي هذا القدر كفاية .

(ابو يعلى الزواوي)

ملحق — أما نكاح الربيبة فنص الآية كاف وهو قوله تعالى « وربائبكم التى فى حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم » و من لم يفهم هذا فليس بعربي ولا بمبتدء في التعلم والقضية الشاذة التى أتعب نفسه فيها الشيخ أرزقى رحمه الله لم يلتفت اليها احد من الفقهاء .

«الجواب الي السيد الزباني علي الشريف»

رسالتكم تعتبر شكاة لا استفتاء إذ قلتم ان مدبر عبد القادر اخذ اموال جماعة اهل القرية و بنوا مسجدا فكتبه على نفسه بل على اخيه فخدعكم ثم لما مات اخوه مدبر علي اراد اولاد هذا الهالك بيع المسجد ، فالجواب انزم ان تحاكموه الى الشريعة الاسلامية لان القضية دينية بحتاء . (ابو يعلى الزواوي)

« الجواب الى الشيخ السيد محمد العربى » بن زيد ى (تاماركة)

ملخص استفتائكم الذى اشكل عليكم واطلتم في بيانه كل ذلك صواب فهو ـ اي الملخص ـ كما تقرر عندكم ان رجلا تزوج امرأة و بنى بها ومضى على ذلك اربعة او خمسة اشهر ، ثم وقع بين الزوج وختنه نزاع فقامت أم الزوج فقالت : ان الزوجة رضعت من جدتها فصارت اختا لها (لعلك تريد « فصارت ابنة امها ») وهذا هو الانسب وخالة للزوج وصدقها في ذلك أبو الزوجة وعمها وعماتها وشهد القرباء بان البنت يعنى الزوجة نشأت فى حجر جدتها الخ. الخ. الجواب : ان كان الشهود عدولا فالتنزه أولى ولا سيما والزوجة لم تلد ، وأما او كان الامر من ام الزوج وام الزوجة فلا يلتفت اليهما بعد البناء ونص ذلك فى المختصر : « واقرار الابوين مقبول قبل النكاح لا بعده » وكذلك يعتمد ما ذكرتم من ان ام الزوج وابا الزوجة رجعا عن شهادتهما وهذا ايضا مما يقضى بسقوط شهادتهما ، وفي هذا القدر كفاية (ابو يعلى الزواوى)

اصلاح خطأ

فى جوابنا عن زكاة العين فى العدد الماضي من « الاصلاح » من سبق قلم بلزوم مائة وخمسة وعشرين فرنك لكل الف فرنك فهو خطأ بل الصواب خمسة وعشرون فرنك فقط فلفظة مائة سبق قلم ومع انه قد ينتبه اليه اذ قلنا في الجملة نفسها بلزوم عشر فرنك لكل ثمانين فرنك ولو ذكرت النص الذى في المختصر لكفانى هذا و هو قوله « و في مائتى درهم شرعي وعشرين دينارا فأكثر او بجمع منهما بالجزء ربع العشر انتهي بالحرف ، فمعذرة الى القراء (ابو يعلى)

تتبعات عدلية

بهذا العنوان نشرت جريدة «الزهرة» عدد ١٨ سبتامبر ما يلى :

بلغنا ان تتبعا عدليا فتح ضد فضيلة الشيخ محمد الصالح النيفر الرئيس العام لجمعية الشبان من طرف العدلية الفرنسية بطلب من المراقبة المدنية بتبرسق لقيامه بدرس فى جامع الخطبة ببلد تبرسق وهذا التتبع الثاني بعد التتبع الاول الذى كان بطلب من مراقبة منزل تميم لقيام فضيلة الشيخ بدروس بجامع منزل تميم و قليبية فهل اصبحت الدعوة الى الاسلام في الجوامع من الجنايات التى تخل بامن الدولة

«الاصلاح»

نأسف لما بلغت اليه الحالة في الشقيقة تونس ولا سيما فيما يحد من حرية الدين والاستفادة من المساجد (بيوت الله) فى ارشاد العامة وهداية المومنين بواسطة اعلام الدين والعلماء ورثة الانبياء الذين اخذ الله عليهم العهد في تبليغ دينه واداء الامانة كاملة . اما متابعة الاستاذ النيفر وملاحقته بمثل هذا الاعنات فمما نأسف له بصفة خاصة ...

الامير ادريس السنوسي يقول :

لا يردنا شيء عن نيل الحرية والإستقلال

لندن — صرح سمو الامير ادريس السنوسي لصحيفة تركية بما يلي :

إن هناك امورا تجري بين الدول وهي غير سارة فان بلداننا كالسلع تباع وتشرى . الا فليعلم الجميع ان الليبيين حاربوا ويحاربون من اجل الحرية ، فاعتناقهم لها ضروري وطبيعي ، لهذا فالليبي لن يرده شيء عن نيل الحرية والاستقلال !...

مهزلة دستور الجزائر

(عن « النهضة » التونسية الغراء)

منذ مدة متطاولة وقضية دستور الجزائر شغل الامة الفرنسية الشاغل حكومة واحزابا ومجالس نيابية حتى ليظن ان دستور الجزائر هو احدى القضايا العالمية الكبرى

والدستور الجزائري حسب الظاهر المقصود منه هو اعطاء الجزائر نظاما اداريا خاصا تريد فرنسا من ورائه ان تظهر امام العالم بمظهر الدولة الساعية في ترقية مستعمراتها والوصول بها الى اقرار نظام ديموقراطى ...

والحقيقة التي لا مراء فيها هو ان هذا الدستور ظاهره فيه الرحمة و باطنه من قبله العذاب فهو لا يقصد منه غير اقرار الفكرة الاستعمارية باسلوب جديد خداع ..

ونحن لم نهتم قبل بهذه المسألة لانها في نظرنا ليست جديرة بالاهتمام ولا نعتبرها الا تمويها وتضليلا ومغالطة ولم يكن القصد من هذا الدستور ابدا اصلاح الشعب الجزائرى .

والشعب الجزائرى في نظرنا يتمثل في اخواننا المسلمين فقط ولا نظن ان (٨٠٠٠٠٠ خليطا من الاروبين واليهود المطلق عليهم اسم (فرنسي الجزائر) والمتمتعين بجميع الحقوق والامتيازات والذين بيدهم ثروة البلاد واقتصادياتها ـ لا نظن انهم في حاجة الى اصلاح ادارى او اجتماعى لان هؤلاء يعتبرون كل اصلاح يدخل على مسلمى الجزائر ـ اجتماعيا كان او اقتصاديا او سياسيا خطوة رجعية بالنسبة لهم .

وما تعرضنا اليوم لهاته القضية الا لنبدى بعض الملاحظات والتعليقات في شان سلوك الاحزاب الديموقراطية الفرنسية والساسة الفرنسيين الذين كانوا يعتبرون لحد الآن كدعائم للديمقراطية العالمية وابطال المذهب الجمهورى تحت راية (الحرية والاخوة والمساوات)

لما اعلن يوم السبت الماضى بعض النواب المسلين الجزائريين في البرلمان الفرنسى ممن قبلوا بمبدإ اعطاء الجزائر دستورا على الصورة التى تراها الحكومة الفرنسية ـ لما اعلن هؤلاء اثناء المناقشات ـ احتجاجهم بمغادرة البرلمان وعدم المشاركة في المناقشات محتجين عما ابداه اغلبية النواب الفرنسيين من التطرف في الانحياز للفكرة اللاديمقراطية خاطبهم الرئيس هيريو بقوله : (انتم تطالبون بالنظام البرلماني فاخضعوا لقوانينه وانظمته..) واثناء مغادرتهم للبرلمان قال لهم : (نحن الآن في البرلمان فكيف تتصورون انتم البرلمان والديمقراطية ...)

ولا يخفى على القراء ان معنى كلمات الرئيس هيريو انه يجب على النواب الجزائريين ان يخضعوا للاغلبية

والرئيس هريو الذي يتصور البرلمان والديموقراطية ... والذي هو رئيس الحزب الراديكالى وهو اشهر الاحزاب الديموقراطية واخلصها لمبادى الجمهورية نسي او تناسى ان حزبه هذا قد كان اعلن عدم خضوعه للاغلبية في مسألة الدستور الجزائرى اذ امر وزراءه بالاستقالة من الحكومة اذا قررت اغلبية البرلمان رفض مقترحات الحزب الراديكالى في دستور الجزائر . فاين الخضوع للاغلبية يامسيو اهريو؟ فهل ان الخضوع لا يطالب به الا النواب الجزائريون فحسب؟ وهل ان المبادى الديموقراطية لا يسمح لغير الفرنسيين باستخدامها ؟

وقد كان من جملة مقترحات الحزب الردكالى ان يتساوى عدد النواب الجزائريين والفرنسيين في المجلس النيابي المزمع على تكوينه بالجزائر بمقتضى هذا الدستور وان يجتمع كل قسم فيه على حدة اي ان يستقل كل قسم عن صاحبه في المناقشات

وقد بني الحزب الراديكالى نظريته هذه على ان مصالح (٨٠٠٠٠٠) فرنسى بالجزائر يجب ان تكون مساوية لمصالح ثمانية ملايين من السكان المسلمين اي ان الفرنسى الواحد تساوى قيمته عشرة من المسلمين فى نظر حزب الرئيس هريو الذى يتصور الديموقراطية ... نظرا لما لهؤلاء الـ ٨٠٠٠٠٠ من الهيمنة على ثروة البلاد

ونحن نذكر الرئيس هريو بان الثورة الفرنسية التى ارتكزت على اثرها المبادى الجمهورية الديمقراطية لم تشتعل نارها الا بسبب نظام يشبه تمام الشبه النظام الذى يقترحه الحزب الراديكالي وهو تقسيم البرلمان الفرنسى ثلاثة اقسام قسم نواب الشعب وقسم الاكليروس وقسم النبلاء الذين كانوا يسيطرون على عموم ثروة البلاد مع انهم اقلية لا تذكر بالنسبة للشعب وانه كان من جملة اسبابها المباشرة امتناع الملك من المصادقة على اقتراح نواب الشعب القاضى بوجوب الجمع بين جميع النواب في المناقشات والتصويت وابطال التشريع الجائر القاضى باستقلال كل قسم عن الاخر

فهل يريد الحزب الراديكالى ان يجدد اسباب الثورة الفرنسوية اليوم ويتصدى رئيسه للدفاع عن هذه النظرية الطائشة في عصر الديمقراطية والحرية ؟

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(١١)

الفصل الرابع عشر

يشكل المجلس الاسلامي الاعلى من بين افراده اللجان الاساسية الآتية

اولا ـ اللجنة العلمية من خصائصها تعيين مناهج التعليم الاسلامي بسائر اقسامه وطرائق بث الدعوة والوعظ والارشاد ، والنظر فى شأن المطالب التى ترد على المجلس في شأن المناصب الدينية ، وتعيين تلك المناصب ودرجاتها وتعيين مواد الامتحان واشخاص الممتحنين ومراقبة أعمال الامتحان واختيار اشخاص البعثات العلمية وتقرير الكليات الاسلامية التى يزاولون العلوم بها و تتبع سير الحركة الاسلامية عامة فى سائر الاقطار من ناحية التعليم والتطور الفكرى والنظريات الجديدة ودرس وتسجيل ما يصدر في البلاد الاسلامية من فتاوي واحكام واقتبال الشخصيات البارزة التى تفد على القطر الجزائرى وتقديمها ان امكن لهيأة المجلس الاسلامى الاعلى ويرأس هذه اللجنة رئيس المجلس او احد نوابه .

ثانيا : ـ اللجنة الادارية مهمتها الاشراف على سائر الاعمال الادارية وعلاقات المجلس مع المجالس الفرعية وتسمية سائر المتوظفين الاداريين ومراقبة سير الاعمال داخل المجلس وخارجه ويرأس هذه اللجنة المراقب العام .

ثالثا : ـ اللجنة المالية . عليها درس الميزانية السنوية وتقديمها للمجلس . وإبداء نظرها في مسألة المرتبات والاجور والمنح واقتراح ابواب جديدة للمداخيل والاشراف على سائر نفقات الجمعية والاتصال بالحكومة والادارة العامة فيما يتعلق بالمعاملات المالية بين الجانبين ويرأس هذه اللجنة امين المال .

رابعا ـ لجنة الاوقاف . تبحث عن سائر الاوقاف الاسلامية العامة بالقطر الجزائرى مما كانت استولت عليه الحكومة وتعين كل عقار بعينه وتحدد قيمته وتبحث عن سائر الاوقاف التى انعدمت واضمحلت اوالتي لا يمكن ارجاعها بموجب معقول ومقبول شرعا ، وتعين قيمتها بالنسبة لاسعار اليوم وتفاوض الحكومة في شأن استرجاع الاوقاف التي لا تزال موجودة واستلام التعويض نقدا او عقارا عما فقد ولا يمكن استرجعه ثم مراقبة ادارة الاوقاف العامة التي تتأسس عند ما يتم تحديد امر الاوقاف مع الحكومة .

ولجنة الاوقاف هي التي تتفاوض مع الحكومة في شأن المبالغ التى يتسلمها المجلس الاسلامي الاعلى من الدولة سنويا وبصفة مرقتة كتعويض عن الاوقاف وريع ما هو موجود منها الى ان يتم الاستيلاء على الاوقاف بصفة نهائية انما لا تكون المفاوضة مع الدولة الا على قاعدة انها تدفع للمجلس سنويا مقدارا لا يقل عما هي تدفعه الآن من مرتبات ومنح واعانات ومصاريف ترميم لسائر متوظفي الدين والمؤسسات الدينية مع زيادة ما عسي ان يزاد خلال تلك المدة على المرتبات والاجور والمنح المختلفة .

خامسا ـ اللجنة القضائية يقدم لها الرئيس او الكتابة العامة سائر ما يرد على المجلس الاسلامي الاعلى من شكايات بالمتوظفين الدينيين والاداريين وسلوكهم وتقوم اللجنة بالبحث و تتحرى صدق الشكاية وتستدعى المتهم ان لزم الامر وتستمع أقواله كما لها ان تستدعي المشتكى وتتبين منه حقيقة دعواه وتسمع شهادة رئيس و زملاء المدعى عليه فان رأت بعد ذلك ان الامر بسيط اعلنت براءة المتهم او اكتفت بلومه وتعزيره وارجاعه لمحل عمله ، وان رأت الامر يتعدى ذلك عرضت القضية على المجلس الاسلامي الاعلى الذى يعين حينئذ من بين اعضائه لسان ادعاء وللمخالف ان يتولى الدفاع عن نفسه او ينيب عنه رئيسه او احد اعضاء المجلس ، و بعد سماع القولين والمفاوضة من غير حضور المتهم يصدر المجلس أمره اما بالبراءة او بالادانة ، وفى هذه الحالة يكون الحكم بخصم شيء من المرتب او النقلة لمنزلة ادنى او مركز آخر او التوقيف عن العمل لمدة معينة او الرفت التام .

الفصل الخامس عشر :

كل لجنة من اللجان تنتخب كاتبا يسجل مقرراتها ومداولاتها و تعرض ذلك على المجلس عند اجتماعه و لا تكون مقررات أي لجنة من اللجان نافذة الا بعد مصادقة المجلس الاسلامي الاعلى عليها .

الفصل السادس عشر :

مداخيل الجمعية تتكون من ريع اوقاف المسلمين العامة بالقطر الجزائرى او من ما تدفعه الحكومة موقتا ريثما يتم حصر الاوقاف واستلامها ومن اشتراكات اعضاء الجمعية الآتي بيانهم و من صدقات المسلمين

الفصل السابع عشر

يقبل عضوا فى جمعية المجلس الاسلامي الاعلى كل مسلم جزائري حسن السيرة رشيد غير ذي سوابق تابع للاحكام الشرعية الاسلامية ، والاعضاء على ثلاثة اقسام :

اعضاء عاملون وهم الذين يؤيدون المجلس الاسلامي الاعلى ويناصرون فكرته و يؤازرون مساعيه واشتراكهم السنوى ٣٠٠ فرنك

واعضاء محسنون وهم الذين يؤيدون المجلس الاسلامي الاعلى ماديا و يدفعون اشتراكا سنويا يعينون بانفسهم مقداره، انما يكون فوق الالف فرنك .

واعضاء شرفيون هم الذين يدفعون للمجلس سنويا مبلغ طائلة او اصحاب الحيثيات العلمية والاجتماعية داخل القطر وخارجه ممن ينتخبهم المجلس و يمنحهم العضوية الشرفية .

﴿ القسم الثانى ﴾

الفصل الثامن عشر

المجالس الفرعية : المجلس الاسلامي الاعلى يعين اربعين ناظرا يتولى كل واحد منهم الاشراف على الجهة الدينية التى كلف بادارتها و يختار حواليه من أهم مدن وقرى الجهة اصحاب العلم والكفاءة والدين و رجال السلك الدينى مجلسا يدعى « مجلس الناحية » والناظر هو رئيس المجلس و ينتخب المجلس من بين اعضائه نائب رئيس وكاتبا وامين مال وعددا من الاعضاء يتناسب مع أهمية الجهة ، و لا يعتبر المجلس رسميا الا بعد مصادقة المجلس الاسلامي الاعلى عليه وله حق ادخال تنقيح علي تركيبه بزيادة اوحذف بعض الاعضاء .

الفصل التاسع عشر

مجلس الناحية يجتمع مرة كل ثلاثة اشهر وينعقد بمن حضره من الاعضاء بعد استدعائهم رسميا بواسطة رسائل مضمنة الوصول و من تخلف ثلاث جلسات دون اعتذار او موجب شرعى اقترح الناظر علي المجلس تعويضه بغيره بعد مصادقة المجلس الاسلامي الاعلى ويجتمع مجلس الناحية في الشهر الذى يسبق اجتماع المجلس الاسلامي الاعلى فيدرس الحالة الدينية والعلمية والاجتماعية وينظر في سيرة وسلوك المتوظفين ويقرر وجوبا فى مجموع الحالة تقريرا يرسل ممضى من الناظر والكاتب وامين المال لمراقب المجلس الاسلامي الاعلى .

الفصل العشرون

مجلس الناحية يتصل بالاشتراكات السنوية من الاعضاء الذين يتولى رسمهم فى سجل خاص و يسلم بها وصولات ويرسل بها سنويا خلال شهر المحرم الحرام لامانة المال العامة لكي يتسنى لها تحرير الميزانية .

الفصل الواحد والعشرون

مجلس الناحية يقترح على المجلس الاسلامي الاعلى ما يجب ان يقوم به ضمن هذه الجهة من تعيين متوظفين دينيين واداريين ومرشدين ومدرسين و يقترح أوجه المداخيل ويبحث عما هو موجود ضمن الناحية من اوقاف المسلمين ويحرر بذلك تقريرا للمجلس الاسلامي الاعلى .

الفصل الثانى والعشرون

الناظر الذى هو رئيس مجلس الناحية يكون ممثلا للمجلس الاسلامي الاعلى لدي السلطات والامة و يراقب سير المتوظفين و يسهر على حرمة الدين و ينفذ مقررات المجلس ، و يكون له مرتب يتناسب مع عمله ، وهذه المجالس تحت نظر المراقب العام للجمعية .

الفصل الثالث والعشرون

ينقسم القطر الجزائرى الى اربعين ناحية دينية هذه اسماء مراكزها وتحديدها مرسم بالخريطة الملحقة بهذا القانون والملصقة على اليمين (تلحق الخارطة بالقانون اذا طبع مستقلا)

﴿ القسم الثالث ﴾

المؤتمر الاسلامى الدينى العام

الفصل الرابع والعشرون

يجتمع بمدينة الجزائر او احدى مدن القطر الجزائرى المؤتمر الاسلامي الديني و يتألف من اعضاء مجالس الدائرات الدينية ومن اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى و يكون اجتماعه كل ثلاثة اعوام ، فيستمع لتقرير المراقب العام عن سير المجلس واعماله وتفاصيل الحالة من الناحيتين الادبية والمادية ، وكذلك سير واعمال مجالس الدائرات الدينية حيث يعرض كل ناظر خلاصة اعمال مجلسه ويقرر المؤتمر اثر ذلك سائر ما يراه من مقررات بغاية الحرية وتكون مقررات المؤتمر بالاغلبية المطلقة فان لم تمكن بعد اقتراع ثان فبالاغلبية النسبية الا فيما يتعلق بتعديل بعض مواد القانون الاساسى فذلك لا يمكن الا باغلبية ثلاثة ارباع الحاضرين ، أما انتخاب المجلس فيكون حسب التفاصيل الآتية :

الفصل الخامس والعشرون

لرئيس المجلس الاسلامي الاعلي استدعاء المؤتمر لدورة استثنائية ان رأى لزوم ذلك وعندئذ لا يكون للمؤتمر الا حق النظر فيما دعي لاجله والاطلاع على الحالة ، كما يمكن ان يعقد المؤتمر جلسة فوق العادة فيما اذا طلب ثلاثة ارباع مجالس النواحيات عقده وعندئذ يجب على رئيس المجلس الاسلامى استدعاءه .

الفصل السادس والعشرون

المجلس الاسلامى الاعلى هو المكلف وحده بتنفيذ مقررات واوامر المؤتمر ، فليس للمؤتمر مكتب دائم و لا رئاسة قارة بل هو فى كل دورة ينتخب مكتبا ومقررين تنتهى اعمالهم بانتهاء الدورة .

الفصل السابع والعشرون

في كل عشرة اعوام تنتهى مهمة المجلس الاسلامي الاعلى فيعرض استقالته علي المؤتمر اثناء دورة اعتيادية او فوق العادة وللمؤتمر القول الفصل فى تشكيل المجلس الجديد من نفس الاعضاء السابقين او من اغلبيتهم او نصفهم علي الاقل وللمجلس المستعفي كما لسائر الاعضاء عرض قائمة انتخابية ، انما علي شرط ان يشمل علي الاقل نصف الاعضاء السابقين و لا يكون المجلس الجديد قانونيا الا اذا شمل نصف اولئك الاعضاء و إلا فالانتخاب يعاد في نفس الجلسة .

الاجتماع العام للجمعية

الفصل الثامن والعشرون

يعقد المجلس الاسلامي الاعلى كل سنة في جهة يختارها من جهات القطر الجزائرى اجتماعا عاما لسائر اعضاء جمعية المجلس الاسلامي الاعلي من سائر طبقاتهم و يكون الاستدعاء بواسطة الصحف وسائر وسائل النشر و بواسطة استدعاء شخصي ان امكن ليطلع المشتركون على سير الحالة من سائر جهاتها وليبدوا آرائهم وأفكارهم و يقترحوا ما يرون اقتراحه في سير الجمعية وأعمالها و مركزها وسيرة رجالها ومتوظفيها وينتخبون من بين اعضاء المجلس الاسلامى الاعلى مقررا يقوم بتقديم اقتراحاتهم للمؤتمر الاسلامى العام ان لم ير المجلس الاسلامى قبول تلك المقترحات حينا والعمل بها .

انتهى

« تنبيه »

نوقش فصلا فصلا ووقع قبوله والمصادقة عليه من طرف الممضين أسفله ، خلال خمس جلسات عقدت أيام الاحد والاثنين والثلثاء ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ رجب الاصب وجوان من سنة ١٣٦٥ و ١٩٤٦ الامضاءات :

ابن الحملاوى عمر ، ابن جامع عبد المجيد بوكرمى ، بيوض ابراهيم ، ابو اليقظان ابراهيم محمود بن صيام ، احمد توفيق المدنى ، منصورى محمد بن صالح ، الامين العمودى ، الطيب العقبى عثمانى سيف الدولة ، ابن بسكر عيسى ، احمد بن جدو ، احمد بن صيام ، عبد الرحمان بن صيام ، فخار مصطفى ، طبال علي بن العربي ، نجار محمد ، محمد بن شيكو ، اسكندر الفضيل ، جلولى محمد بن الصادق ، محمد العاصمى ، محمد باباعمر محمد شوثرى ، ابن حورة محمد ، ابو يعلى الزواوى .

مراسلات الجهات

بنى ورتلان

فضيلة الاستاذ الطيب العقبى !

يسرني ان اكتب لكم كلمات من هذا البلد مسقط الرأس ، واذكر لكم انه قد دبت فيه الحركة الاصلاحية وانتشر الشعور الحي وقام الدين فيه على دعائمه الصحيحة المتينة العقيدة الاسلامية فيه صحيحة ، والفكرة الاصلاحية هي كل ما يعتنقه اهل هذا البلد لا سيما وقد حفظهم الله من دائين عظيمين منذ القديم « الطرقيين والمعمرين » أما الطرقيون فلم يستأصلوا من هذا البلد رغم محاولاتهم وتطوافهم المستمر على هذه القرى فلم يحصلوا على جدوى و هذا عائد الى ما فيه من علماء حفظوا لهم كرامة الدين الصحيح ، وأما المعمرون فلم يدخلوا هذا البلد الا نادرا حتى صارت رؤية الواحد منهم كرؤية شيطان...

و إن من نتائج هذا الاصلاح الصحيح الذى اعتنقوه بناء مسجد عظيم ومدرسة بسوق جمعة بنى ورتلان قام ببنائه الورتلانيون فهو على وشك التمام ، والذى ساعد هذه النهضة شيئان : الشيء الاول هو ما ذكرته لكم آنفا والشيء الثانى هو روح الاستاذ (الفضيل الورتلانى) التى عملت فى هذا البلد عملا لم يكن بالقادر على عمله وهو بينهم ، واعماله في الشرق هي البواعث العظمى التى نفخت فيهم روح التضحية وروح القومية وبعثت بهم لرفع مستوى بنى ورتلان الى شامخ المجد والفخار .

أما نزولنا عندهم فقد كان أكبر عيد فقد ابتهجوا له كثيرا ، والدعوات ترد علينا من كل قرية لسماع كلمة الوعظ والارشاد منا ، فما تاتى الساعة المعهودة حتى ينطبق سكان القرية والذين يجاورونها على مكان الاجتماع .

هذه بشرى أبشركم بها يا حضرة الاستاذ و إنى واثق انكم ـ كما ذكرت للكثير ـ صاحب القسم الاعظم من هذه النهضة الاسلامية الدينية العربية التى ان رجعنا الى الاصل وجدناها تلك الصيحات الداوية التى كنتم تجهرون بها في هذا القطر العزيز وقد بدأت الآن تستثمر وعما قريب تؤتى اكلها مرتين باذن ربها ..

ثقوا انكم عملتم ولا يذهب جهادكم وجهاد اخوانكم من العلماء سدى ، فها هي ذى النتائج ملموسة والحقائق محسوسة قد بدت تقشع عن اعين الناس سحائب الجمود وغبار الخمول والجهل واقبلت تبعث الاموات الى الحياة ، حياة المجد والخلود . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابنكم المخلص : محمد الحسن الورتلاني

تقرير عن اليمن

بقلم الاستاذ الفضيل الورتلاني

(عن جريدة «الاخوان المسلمون»)

(٢)

الصناعة الزراعية

من المعروف فى جميع اطوار التاريخ ان الزراعة اساس الحياة والعمران ، فاذا وجدت الزراعة وجدت الصناعة لأنها منها تستمد واذا وجدت الصناعة وجدت التجارة لأنها منها تستمد واذا وجدت الزراعة والصناعة والتجارة وجدت الامارة الحقيقية الكاملة فمما ذكرت من انواع الزراعة تمكن اقامة صناعة يترتب عليها بالطبيعة تجارة واسعة من ذلك التبغ والتنباك يمكن اقامة مصانع للسكاير تدر الذهب على ميزانية الدولة لان المصطلح عليه فى جميع الدول احتكار الدخان للحكومة حتي انها تأخذ منها احيانا ما لا يقل عن نسبة تسعين في المائة ، ومن المواشي يمكن اقامة مصانع لانواع الالبان للاستهلاك المحلي والتصدير ومن ذلك القطن والديباج يمكن اقامة المصانع للغزل والنسيج تسد فراغ الاستهلاك المحلى ويمكن التصدير منه الي الخارج و كذلك مصانع الجلود وما يتفرع منها من الاحذية والحقائب والمحافظ وغير ذلك ومن قصب السكر مصانع للسكر فالسكر يدر الملايين في مصر على الحكومة والشعب ومن الغابات إقامة مصانع للاخشاب و من مواد بعض هذه النباتات يمكن اقامة مصانع للصابون ٠

المناجم

لقد اصبحت المناجم فى هذا العصر محل عناية جميع دول العالم لتقدم العلم والحضارة فالعلم استطاع ان يحلل جميع اجزاء الارض ويستخرج من كل نوع منها منفعة او منافع ، والحضارة كثرت طلباتهم فى الحياة فنمت اسباب الضرورة الى المعادن فاتجهت العناية الي المناجم بكيفية تشبه الجنون ، حتي صار من المبررات عند الدول الكبري احتلال بلاد الناس بسبب وجود المناجم فيها وان سبب احتلال المانيا فى ايام الحرب لكثير من الدول بهذا لمبرر ، منها رومانيا لوجود البترول فيها ولا يزال النزاع بين الدول علي اشده بسبب هذه المناجم من ذلك الخلاف الذى حصل بينهم على ايران وقيام ثورات فيها بإيعاز مكشوف من قبل الحكومات فمن الحزم اذاً ان يضع الانسان لا سيما الضعيف برنامجا محكما لاستغلال هذه الثروة الارضية الخطيرة ليسعد بها امته من جهة وليقطع خط الطمع والاعتداء علي الطامعين المعتدين من جهة اخري أما لو ترك بطن الارض مملوءا ونحن واقفون فوقها كالمتفرجين لا نأمن نزول بلاء علينا فى اي لحظة من اللحظات

الثروة المعدنية

اليمن اليوم من اغنى بقاع الارض فى الثروة المعدنية وقد يكون غيرها اغنى منها فيما مضى ولكن بعد امتصاصها عدة قرون اصبحت هزيلة واما ارض اليمن فهي بكر الى اليوم لم يطأها بحمد الله انس ولا جان فمن هنا أمست محط أنظار جميع الطامعين من الاقوياء وان المستعمرين لم يؤخرهم عن احتلال مملكة اليمن العزيزة الا ما شجر بينهم من خلاف ولا يزال قائما الى اليوم ولكن الاعتماد على دوام الخلاف بينهم مخالف كل المخالفة لأصول المسئولية والحزم فما أسهل أن يتفقوا وما اسرع أن يقرروا تقسيم الغنائم . وليس على وجه الارض اليوم غنيمة سمينة وسهلة البتة مثل اليمن فيجب أن نقرر مصيرنا بانفسنا قبل أن يقرره أعداؤنا ومجرد التخوف منهم والابتعاد عنهم ان كان له محل فيما مضى لاعتبارات وقتية ، فاليمن ليس محلا له مطلقا ومن الخير كل الخير أن نواجه الحقائق كما هي وان نعالجها بكل ما يمكن من حكمة وسرعة٠

أنواع المعادن في اليمن

إن هذا الجسم اليمنى الضخم والطيب كما وصفه الله فى كتابه الخالد لابد ان يكون منطويا على أكثر ما عرفه العلم من انواع المعادن فمما عرف واستغل فعلا منجم الملح وكان يغل ما قيمته نحو أربعمائة ألف جنيه ذهبيا فى كل سنة أيام الاتراك وهي تساوى اليوم مليونين من جنيهات الورق . وهذه الثروة العظيمة لاتكلف الحكومة من النفقات على استخراجها اكثر من مائة الف جنيه٠

وهذا المنجم من عجائب بركات الله فى اليمن لانه لا ينتهي بالاستغلال أبداً مهما أخذ منه من الكميات وترك فيه من فراغ فلا يكاد يدور الحول حتى ترجع الى ما كانت عليه ومن فضل الله ان يكون فوق ذلك كله قائما على البحر وهذا مما يسهل تصديره كل التسهيل وفى اليمن بترول تقع عليه العين المجردة فوق سطح الارض والبترول فى العصر الحديث اعظم مادة واخطرها فى نظر الدول وتكاد تنشب حروب من اجله فاذا لم نقرر مصير بترول اليمن فيوشك ان تتحول هذه النعمة الى نقمة لجواز ان تكون سببا فى سرعة الطامعين نحو هذه البلاد المباركة واذا نظم استغلاله بطرق حكيمة واتفاقات دقيقة كان ذلك من اعظم الاسباب للتخفيف من اطماع الطامعين ٠

واني احذر من عقد اي اتفاق مع الدول الاروبية او الامريكية الا بواسطة الخبراء الممتازين من العرب والمسلمين ـ هذا اذا عجزت اليمن عن القيام بمثل هذه الاعمال . فالاتفاقات بين الدول يفسر كل ما فيها دائما لمصلحة القوى ، وعند الاجانب اليوم من المرونة في صوغ الالفاظ واخفاء المعانى ما يبعث علي الدهشة ، واما منفعة البترول لليمن فظاهرة وضرورية لحاجتها الى ميزانية كبيرة وثابتة وليس عندها اليوم تقريبا الا العشور ٠

وفى اليمن الفحم الحجرى فانه يوجد على سطح الارض ويستعمل اليوم فى بعض البيوت فى صنعاء وغير صنعاء والفحم ثروة لا يستهان بها بالنسبة لأهميته فى نظر الدول الكبرى لان ما فى بلادهم قد امتصوا اكثره وحاجتهم اليه ملحة ـ وقد نشأت الخلافات الخطيرة بينهم بسببه ، من ذلك منطقة السار الالمانية التي لم يتقرر مصيرها الى الآن ولا تزال من المشاكل المعقدة بينهم من اجل الفحم ، وفى مملكتكم يامولاي معادن اخرى كالذهب والفضة والحديد والنحاس والكبريت والفسفات وغير ذلك ـ فالاعتناء بمجموعها يحول اليمن الى جنة من جنان الدنيا ولا يكلف الا استعمال الحكمة والحزم والاستعانة بافضل المسلمين فى علمهم وفنهم وخبرتهم ، والله جل جلاله يامر المسلمين بالتعاون على البر والتقوي والرسول جعلهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا صلوات الله وسلامه عليه ٠

الصناعة

والصناعة الصالحة نتيجة في هذ العصر للزراعه الصالحة ، واذا اضيف اليها المواد المعدنية التى سبق ذكرها أمكن اقامة صناعة عظيمة يفتقر اليها اكثر بلاد الدنيا بمرور الزمن لطبيعة تأخر المواد الخام فى البلاد الاخرى و تفوقها وظهورها فى اليمن فمما يمكن البدء بعمله الآن صناعة الالبان والجلود والصابون والقرمل والنسيج والسجاير والكبريت (ومواده الخام موجودة فى رداع) والزجاج(ومواده موجودة فى حبس من اجود المواد) وصناعة تجفيف الاسماك وحفظها وصناعة الاسمنت الذى تفتقر اليه الدول وصناعة السفن ويمكن صناعة الورق من مادة نبات (الصرمجك) الموجود فى اليمن بكثرة٠ وأما التجارة فانها تسير جنبا الى جنب مع الزراعة والصناعة

الخبراء والجهاز

ان الخبرة في اي عمل من الاعمال هي بمثابة الروح للجسم فكل عمل لا يقوم على خبرة فهو جسم من غير روح لقد قال تعالي (ولا ينبئك مثل خبير كما قال (فاسأل به خبيرا) وقال ﷺ (كل ميسر لما خلق له) وقال (انتم اعلم بامور دنياكم) وقال (ولكن الله يحب من أحدكم اذا عمل عملا ان يتقنه) و كما قال عليه السلام فيستنبط من جميع الايات والاحاديث ان العمل اذا كان غير متقن فلا يباركه الله ، وان الاتقان لا يكون الا بواسطة الخبراء والعارفين كل فى ناحية اختصاصه وفنه ولقد دل الواقع المحسوس الذى عليه جميع الناس اليوم على صدق ذلك والحمد لله ٠

والخبراء فى الدوله صنفان ـ صنف خبير بشؤن الحياة العامة فهؤلاء لم تكونهم فى الغالب المدارس والمعاهد والجامعات وانما يكونهم الزمن واحتكاكهم باحداثه المختلفة ٠

وفى التاريخ الاسلامى أمثلة كثيرة لهذا الصنف نذكر على سبيل المثال عبد المؤمن بن علي الجزائري الذى لم يتجاوز طلبه للعلم الكتاب الذي يحفظ القرآن الكريم ، ولكن الزمن علمه حتي استطاع ان يكون دولة عظيمة في القرن السادس الهجرى تبتدىء حدودها من مصر وتنتهى فى جبال البرانس فى فرنسا وهذا محمد علي باشا كان اميا ، وقد بلغت دولته من الهيبة ما خشيه الاروبيون مجتمعين ، ولا يزال أنجاله يتوارثون تلك الآثار الى اليوم وامثال هذه الشخصيات انما يصلون دائما الى اغراضهم العظيمة بواسطة الخبراء في الحياة أولا وبالذات ثم بالخبراء بالعلوم والفنون٠

فأول ما تتطلبه اليمن فيما أرى خبراء فى الحياة العامة مع تحرى الاستقامة والاخلاص فيهم الى اقصى حد ممكن ، وهم بحمد الله موجودون اليوم فى البلاد العربية والاسلامية٠ ولا اظن انهم يبخلون بالتضحية مساعدة لامة شقيقة لهم واستجابة لرغبة امام شريف جليل من اعظم ابناء نبيهم صلوات الله وسلامه عليه٠

ومهمة اولائك الذين سميناهم خبراء فى الحياة ان تكلفوهم اولا بوضع نظام كامل لجميع الوزارات التي تحتاج اليها اليمن ، ولا رجاء فى نجاح مشروع من المشاريع بغير نظام ثم يكلفون بجلب الخبراء فى العلوم والفنون فللزراعة مثلا خبراء بها وللصناعة خبراء بالصناعة وللمعارف خبراء بالمعارف وللخارجية خبراء بالشئون الخارجية والدولية وهلم جرا ثم يجب ان تزود هذه الخبرة الحيوية والفنية بجهاز كامل من الموظفين المختصين مع الادوات التي تساعد على سرعة العمل واتقانه ، ويقوم علي توجيه العمل ومراقبته فى كل ذلك وزراء يمنيون يوثق بهم على رأس الجميع اشعة من نور آراء جلالتكم السديدة واني اري من واجبي المقدس الذى استمده من الاخلاص لجلالتكم ان انصح بتأسيس مجلس الشوري لجملة اعتبارات منها اولا تخفيف الاعباء العظيمة الملقاة على عاتق جلالتكم فى التدبير والتنفيذ (ثانيا) اعداد نخبة صالحة من رجالكم النابهين المخلصين لاحتمال المسئوليات والتبعات فذلك خير سبيل لتربية الرجال والملكات ، فلقد حفظ الله هذه المملكة طول حياتكم بحسن تدبيركم واعظام الناس لمقامكم وليس عزيزا عليه ان يحفظها بعد التحاقكم بالرفيق الاعلى (بعد عمر طويل ان شاء الله) بحسن تدبيركم كذالك بمن تربونهم وتزكونهم من الاشخاص وبما ترسمونه من الخطط السديدة فتبقى منظمة قوية وسليمة جزاء ما بذلتم من جهود عظيمة فى سبيل اقامتها وتوحيدها وحمايتها من الظالمين (ثالثا) ان هذا العصر الذى نعيش فيه عصر الشوري فى اكثر دول العالم ولسنا في غنى عن مسايرة هذا العالم فيما لا يخالف ديننا لنتوقي شروره وطغيانه وان عملا كهذا مع سلامته من اي ضرر سيحدث مظهرا لمملكة اليمن يشرح صدور المسلمين فى جميع الاقطار ويقلل كثيرا من حجج الطامعين فى هذه الارض الطاهرة (رابعا) سيحدث أعظم وقع فى نفوس رعيتكم المخلصين يزداد به حبها لجلالتكم ولبيتكم الكريم (خامسا)لعله من الخير لشخص جلالتكم ان تلقوا ربكم ولستم وحدكم المسئولين عن هذه الامة بل اشركتم معكم اهل العلم والفضل بمقتضى قول الله ـ وشاورهم فى الامر — وامرهم شورى بينهم ـ واتباعا لسنة جدكم العظيم فلقد كان يستشير دائما وينزل احيانا على رأي الاكثرية ولو كان رأيه معارضا اذا لم يكن عن وحي٠

التمثيل السياسي والقنصلي

والذى ذكرناه لا يمكن ان يتم طفرة وفي وقت واحد ، وانما يجب ان يسير علي سنة التدرج وتقديم الاهم فى المهم ٠

ومن اهم ما يجب القيام به قبل كل شيء فى نظرى ايجاد تمثيل سياسى وقنصلى مع الدول العربية ويكفى في الاول ايجاد تمثيل مع القاهرة فقط ويستطيع الوزير المفوض الذى يمثل جلالتكم في مصر ان يمثلكم هو نفسه لدى سوريا ولبنان والعراق وغيرها لوقوع القاهرة فى قلب هذه البلاد جميعا بل يستطيع ذلك الممثل أن يدرس لجلالتكم شؤون أوروبا وأمريكا وهو فى القاهرة لوجود ممثلين وشركات . وجاليات٠ فالتكاليف تكون قليلة والمنفعة واسعة فلقد كان صاحب الدولة جميل مردم بك ممثلا لسوريا فى مصر وممثلا لها في نفس الوقت لدى جلالة ابن السعود وكذلك معالى السيد محمد صادق المجددي يمثل مملكة الافغان لدى ألاثنين ويمكن ان يكون بجانب الوزير قنصل يهتم بالامور الاقتصادية وبرعايا جلالتكم فى الخارج والجالية اليمنية في الخارج كثيرة ويقدرها بعضهم بنصف مليون والبعض الآخر بمليون وقد عرفوا بالنشاط والذكاء وكثرة الاحتمال فمملكة جلالتكم احق بذلك كله في المستقبل لحاجتها الى ايد عاملة كثيرة ولا يتم تنظيمهم ووصل اراحهم من جديد بمسقط رأسهم وعزيز وطنهم الا بالنظام القنصلى ويمكن لجلالتكم ان تكلفوا فى البلاد الاوربية كفرنسا وبريطانيا قناصل الدول العربية مثل مصر وسوريا والعراق فانهم لا يتاخرون عن خدمتكم من غير ادني مقابل٠ (يتبع)

« طبقات شعب الجزائر واحزابها الوطنيه »

(بقية الصفحة الاولى)

سنتين قبل الحرب الاخيرة ؟ وبمجرد ان رمي عصى الترحال دخل ميدان النضال والعمل وظهر للبراز وصرف مواهبه لخدمة الدين والوطن ولم يدخر جهدا فى محاربة الاستعمار و لم يفلت فرصة تمكنه من توهين صرحه العتيد والنيل من قوته الجبارة وكان فى طليعة من ابتلوا فى اثناء الحرب تحت دولة دالادي وذاق آلام السجن والاعتقال واطلق سراحه بعد نزول الحلفاء فى شمال افريقيا فاستأنف الكفاح بعزيمة أقوى ونية أصدق فطلبته السلط الغاشمة وعزمت على إيذائه الاذى الشديد فهاجر بالحاج من بعض اصدقائه و فى السنة الفائتة و بعد صدور قانون العفو عاد للجزائر وسرعان ما اعلنها حربا شعواء على المستعمرين ونزل ميدان السياسة من جديد وجرد سيف القراع مؤليا — ألية وطني غيور — ان لا يغمده حتي مطلع النصر٠

(يتبع) البليدة : « وطني »

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER
Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI